المجموع المنتخب

من متون علم الوضع

إشتمل الكتاب على عشرة متون مهمة
تتعلق بعلم الوضع في اللغة العربية

جمع وتحقيق وتعليق خادم الأصول
الدكتور شامل الشاهين

دار غار حراء

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

جميع الحقوق محفوظة

موافقة وزارة الإعلام : ٩٢٣٠٢ تاريخ ٢٦ /٦/ ٢٠٠٦

دار غار حراء

طباعة نشر توزيع

دمشق - سورية هاتف : ٢٢١٩٠٤٧ فاكس : ٢٢٣٧٦٠٦ ١١ ٠٠٩٦٣

Da mascus - Syria - Tel.: 2219047 - Fax : 00963-11-2237606

E-mail : info@garhiraa.com http: www.garhiraa.com

P.O.Box: 25507

المحتـــوى

تقديم أ.د. بكري شيخ أمين ٣

المقدمة ٧

مدخل في معرفة فن الوضع ١١

- علم الوضع من مفتاح العلوم للإمام يوسف بن أبي بكر السكاكي ١٩
- علم الوضع من متن التلخيص لمحمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني ٢٣
- علم الوضع من مختصر المعاني لمسعود بن عمر التفتازاني ٢٩
- الرسالة الوضعية العضدية لعضد الدين الإيجي ٣٧
- شرح الرسالة العضدية لأبي القاسم بن أبي بكر السمرقندي ٤٣
- الصحيفة الوضعية الجديدة ٧٥
- الدقائق المُحكَمة على الصحيفة الوضعية الجديدة لعلي الأقشهري .. ٧٩
- متن نموذج الوضع لأحمد شاكر البَكْشَهْري ١٠٧
- تصوير الوضع شرح النموذج لأحمد شاكر البكشهري ١١١
- متن الوضع لإبراهيم حقّي الأكيني ١٢٥
- رسائل مختارة من مجموعة الفوائد لشوكت مصطفى بن صالح الرومي الشَّهْري ١٣٧

خـاتمـة ١٤٧

المصادر والمراجع ١٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وحده لا شريك له ، الذي هدانا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمّد أشرف المرسلين ، وخاتم النبيّين ، الذي أُنزل عليه القرآنُ بلسانٍ عربيٍّ مبين ، هدىً للناس وبيّنات من الهدى والفرقان ، لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلْفه ، تنزيل من حكيم حميد.

وبعد : فلمّا كانت العلوم العربية من أجلّ العلوم وأهمها ، وأفْيَد الفنون وأنفعها لا سيما علومِ اللغة العربية من النحو والصرف والبلاغة وما اشتملت عليه من علم المعاني والبيان والبديع ، إذ بها جميعاً تُعرف أوضاع كلمات القرآن الكريم ومعانيها ، وأحوال هيئاتها ومبانيها .

ولمّا كان علم الوضع الذي جعله الكثير من علماء اللغة العربية جزءاً من علم البلاغة بل مقدمة لعلم البيان لاحتياج هذه العلوم إليه ؛ أردتُّ ـ والتوفيق كله من الله عز وجل ـ أن أجمع بعض المتون المهمة في هذا العلم ، الشاملة لغرر أصوله وقواعده ، والحاوية لنكت مسائله وعوائده ، والمبيّنة لحقائقَ هي أفكار لُبّاب أداء المتقدمين ، منطويةً على دقائق نَتاج أفكار المتأخرين ، مجتهداً في جمعها من بين شتات المؤلفات من مجاميع وكتب ورسائل مخطوطةٍ أو مطبوعةٍ ، مراعياً في ذلك أن تكون مؤلّفةً في قرون وعصور مختلفة من أجل الوقف على تطور هذا العلم ومنهج علمائه وأسلوب تقعيد الكتابة فيه .

ولم تكن الغاية من هذا الكتاب جمع بعض متون الوضع في اللغة العربية وتحقيقها لكي تكون شواهد قائمة بين يدي الباحثين وتحت أنظار أهل الاختصاص من البلاغيين، وتسهيل سبل الرجوع إليها فحسب؛ بل كانت الغاية هي الوقوف على جانب من جوانب منهجية التأليف عند علماء البلاغة العربية من خلال مؤلفاتهم هذه في فن الوضع وكيفية تطور تلك المنهجية التأليفية، التي تناولت هذا الفن التخصصي الدقيق في بداية الأمر كمبحث ضمن تآليفهم البلاغية، كما هو الحال في كتاب مفتاح العلوم للسكاكي[1]، ومتن التلخيص للقزويني[2]، ومختصر المعاني للتفتازاني[3][4].

ثم تطورت منهجية التأليف بعد ذلك من موضوعات وبحوث في مؤلفات لتصبح رسائل مستقلة متخصصة في هذا الفن دون غيره، وأخذت هذه الرسائل تنتشر في المدارس الشرعية وعرفت فيها باسم: «رسائل الوضع»، وكان منها: الرسالة الوضعية العضدية للإيجي[5]، ورسالة الصحيفة الوضعية الجديدة للآقشهري[6]، ورسالة نموذج في الوضع للبكشهري[7]، ورسالة متن في الوضع للأكيني[8].

ثمَّ تلا ذلك وأعقبه ظهور شروح مستقلة لتلك الرسائل وغيرها، مثل: شرح الرسالة الوضعية العضدية للسمرقندي[9]، وشرح رسالة الصحيفة الوضعية

---

(١) انظر: الصفحات ٩ ـ ١٣ من هذا الكتاب.

(٢) انظر: الصفحات ١٥ ـ ١٨ من هذا الكتاب.

(٣) انظر: الصفحات ١٩ ـ ٢٧ من هذا الكتاب.

(٤) اكتفيت بذكر الأمثلة من هذا الكتاب لتكون شواهد واقعية للاطلاع، وغيرها كثير.

(٥) انظر: الصفحات ٢٩ ـ ٣٣ من هذا الكتاب.

(٦) انظر: الصفحات ٦٧ ـ ٧٠ من هذا الكتاب.

(٧) انظر: الصفحات ١٠١ ـ ١٠٤ من هذا الكتاب.

(٨) انظر: الصفحات ١١٩ ـ ١٣٠ من هذا الكتاب.

(٩) انظر: الصفحات ٣٥ ـ ٦٥ من هذا الكتاب.

الجديدة للآقشهري[1]، وتصوير الوضع شرح متن نموذج الوضع للبكشهري[2].

ثم تطورت هذه المنهجية البلاغية من الكتابة الشمولية لهذا الفن ومباحثه وموضوعاته لتصل في نهاية الأمر إلى كتابة بعض بحوث وموضوعات هذا الفن ومسائله في رسائل مستقلة.

وبهذا انتقلت مؤلفات هذا الفن من العموم إلى التخصص الدقيق في بعض مسائله، ومن هذه البحوث الوضعية: رسالة تحقيق وضع الأفعال للرومي[3]، رسالة في تحقيق أن النسبة من الفعل غير مستقلة بالمفهومية للرومي[4]، رسالة في تحقيق الفرق بين الذهن والخارج ونفس الأمر للرومي[5]، رسالة في تحقيق تقسيم الكلي والحقيقي والاعتباري للرومي[6].

ولعل عملي المتواضع هذا ـ من تحقيق لهذه المتون والبحوث والرسائل والمسائل المتعلقة بهذا الفن (فن الوضع) والغايات والمقاصد المنوطة بذلك ـ قد أسقط الضوء على بعض جوانب المنهجية التأليفية لدى علماء البلاغة العربية وتطور كتابتهم في هذا الفن ومسائله.

والله عز وجل أسأل أن يجعل هذا العمل صالحاً خالصاً لوجهه الكريم.

والحمد لله رب العالمين

إستانبول — خادم علم الأصول

٩ رجب ١٤٢٦هـ — **د. شامل الشّاهين**

١٣ أغسطس ٢٠٠٥م

---

(١) انظر: الصفحات ٧١ ـ ٩٩ من هذا الكتاب.

(٢) انظر: الصفحات ١٠٣ ـ ١١٧ من هذا الكتاب.

(٣) انظر: الصفحة ١٣٣ من هذا الكتاب.

(٤) انظر: الصفحات ١٣٥ ـ ١٣٦ من هذا الكتاب.

(٥) انظر: الصفحات ١٣٧ ـ ١٣٨ من هذا الكتاب.

(٦) انظر: الصفحات ١٣٩ ـ ١٤٣ من هذا الكتاب.

مدخل في معرفة[1] فن الوضع

الوضع في اللغة[2]: مصدر وضَعَه يضَعُه بفتح ضادهما؛ أي حطّه يحطّه، ووضع عن غريمه، أي نقص مما له عليه شيئاً.

ويأتي الوضع في اللغة لمعانٍ منها:

١ـ مطلق الحطّ والإلقاء.

٢ـ جعل الشيء في حيِّزه ومكانه[3].

٣ـ الهيئة الحاصلة بسبب نسبة بعض أجزائه إلى بعض[4].

٤ـ الأمور الخارجة عن الهيئة كالقيام والاستلقاء والقعود.

٥ـ الوضع الحسي إلقاء الشيء المستعلي[5].

٦ـ التحميل: إذا تعدى (الوضع).

ثم نقل الوضع من هذه المعاني اللغوية إلى ما سنذكره من المعنى الاصطلاحي والعرفي.

---

(١) قلت: لما كانت المعرفة قد خصت بالعلم الحادث وإدراك الجزئي بخلاف العلم، وكانت معرفة الأوضاع معرفة تفصيلية لا إجمالية حادثة للعالمين (أهل العلم) استعملنا هنا لفظ المعرفة دون العلم.

(٢) أي الوضع اللغوي.

(٣) الفرق بين الحيّز والمكان:

الحيّز: فراغ متوهم يشغله الجسم والجوهر الفرد.

والمكان: فراغ متوهم يشغله الجسم.

بينهما عموم وخصوص مطلق.

(٤) وهو عند الحكماء.

(٥) كقول الشاعر العرجي: متى أضع العمامة تعرفوني.

الوضع في اصطلاح أهل اللغة[1] (الوضع العرفي): هو تعيين شيء[2] لشيء[3] متى أُدرك الأول فُهم الثاني للعالم به[4].

وأضاف بعض البلاغيين إلى هذا التعريف عبارة «أي بالتعيين لا الوضع» لئلا يلزم الدور.

وأجيب عن هذا: بأن فهم المعنى في حال إطلاق اللفظ موقوف على العلم السابق بالتعيين، وذلك العلم السابق لا يتوقف على فهم المعنى في حال الإطلاق فلا دور.

وأجيب كذلك: بأن فهم المعنى من اللفظ موقوف على العلم بالتعيين، وليس العلم به موقوفاً على فهم المعنى من اللفظ، بل فهمه مطلقاً فتغاير جهتا الوقف.

إن الوضع الذي نتكلم عنه هو الوضع العرفي، أي الوضع عند أهل اللغة والبلاغة، الذي ذكرناه آنفاً، وهو فن يبحث عن أحوال الوضع العرفي من حيث العموم والخصوص والشخصية والنوعية. وتنحصر غايته في الاقتدار التام على تمييز الموضوع من غيره وتمييز موضوعات اللغة والصرف والاشتقاق والنحو وغير ذلك بعضها عن بعض، وتمييز بعض الأقسام عن

---

(١) أي عرف أهل اللغة العربية دون الحكماء.

(٢) لفظاً كان أو غيره كنقوش الكتابة ملحوظاً بعمومه أو بخصوصه، ويسمى الشيء الأول: **وهو الموضوع**.

(٣) أي آخر كما هو القاعدة في إعادة الشيء نكرة؛ أي لشيء كذلك يعني ملحوظاً بعمومه أو بخصوصه، ويسمى الشيء الثاني: **وهو المعنى الموضوع له**.

(٤) هناك تعريفات أخرى للوضع عند أهل اللغة والبلاغة، منها ما ذكره الجامي (ملا جامي) بقوله: «هو تخصيص شيء بشيء»، ولقد عدل عنها لعدم خلوها عن تكلفات لا تخفى على أرباب المطالعة والإمعان.

بعض آخر[1]، وتمييز أمارات الحقيقة عن قرائن المجاز.

وبعبارة أخرى: هو آلة قانونية يحصل بها الاقتدار على تمييز الموضوعات عن غيرها، وتمييز موضوعات اللغة والصرف والاشتقاق والنحو وغير ذلك بعضها عن بعض وتمييز الأمارات عن القرائن المجازية[2].

وللوضع ثلاثة أركان، هي: **١ـ الركن الأول : الواضع.**

٢ـ الركن الثاني : الموضوع. ٣ـ الركن الثالث : الموضوع له.

ولكل ركن أقسام.

فأقسام الركن الأول باعتبار الواضع، هي:

١ـ لغوي. ٢ـ شرعي. ٣ـ اصطلاحي. ٤ـ عرفي.

١ـ الوضع اللغوي : هو ما كان التعيين من جهة واضع اللغة، كوضع الضرب الإيلام، والأسد للحيوان المفترس، والقتل لإزالة الحياة.

٢ـ الوضع الشرعي : هو ما كان من الشارع، كوضع الصلاة والصوم.

٣ـ الوضع الاصطلاحي (عرفي خاص): وهو ما كان من قوم مخصوصين، كأهل الصناعات من العلماء وغيرهم، كوضع أهل المعاني: الإيجاز والإطناب، وأهل البيان: الاستعارة والكتابة، وأهل البديع: التجنيس والترصيع.

٤ـ الوضع العرفي (عرفي عام): وهو ما كان من أهل العرف (أي إذا لم يكن من قوم مخصوصين) كوضع الحادثة للمصيبة، والدابة لذوات القوائم الأربعة من الحيوان أعني الخيل والبغال والإبل.

---

(١) فالعارف بفن الوضع يفهم أن لفظ الماضي والمصدر والأمر مثلاً من الموضوعات الصرفية لا غير، وأن لفظ المبتدأ والخبر والفاعل والعامل والإعراب مثلاً من موضوعات علم النحو لا غير.

(٢) الفرق بين الوضع والاستعمال: هو أن الاستعمال يعم الحقيقة والمجاز، بخلاف الوضع، فإنه ليس في المجاز وضع شخصي ولا نوعي، إذ ليس فيه تعيين بإزاء المعنى المجازي قطعاً، فالوضع هو الفارق بين الحقيقة والمجازات.

٢ـ ويقسم الركن الثاني باعتباره (الموضوع) إلى:

أ ـ شخصي. ب ـ نوعي.

أ ـ **الشخصي**: وهو تعيين اللفظ الملحوظ بخصوصه لمعنى كلي أو جزئي.

وأقسامه من حيث خصوص المعنى الموضوع له وعمومه وخصوص آلة ملاحظته وعمومه على ما يقتضيه التقسيم الاستقراني ثلاثة[١]:

الأول: وضع خاص لموضوع له خاص (جزئيّ الوضع والموضوع لـه): وهو ما يكون موضوعاً لشخص تعقله بخصوصه، كالأعلام الشخصية[٢]، وأسماء العدد[٣].

الثاني: وضع عام لموضوع له خاص (كليُّ الوضع جزئيُّ الموضوع له): وذلك بأن يعقل الواضع الجزئيات المتعددة بمفهوم كلي شامل لها تعقلاً إجمالياً، ثم يعيّن بهذه الملاحظة الإجمالية لفظاً مخصوصاً بإزاء كل واحد من تلك الجزئيات بخصوصه دفعة كوضع المضمرات والموصولات وأسماء الإشارات وأسماء الأفعال[٤] والحروف[٥] وبعض الظروف[٦] بما يتضمن معنى الحرف.

الثالث: وضع عام لموضوع له عام (كليُّ الوضع والموضوع له): وذلك بأن يعقل الواضع معنى كلياً بنفسه أو بما يساويه ثم يعين لفظاً مخصوصاً بإزاء

---

(١) وهي أربعة بحسب التقسيم العقلي يضاف إليها: وضع خاص لموضوع عام. بأن يعقل معنى كلياً بخصوصية بعض أفراده، وهذا القسم مما لا وجود له، بل حكموا باستحالته لأن الخصوصيات لا يعقل كونها مرآة لملاحظة كلياتها بخلاف العكس.

(٢) كزيد، وعمرو.

(٣) وهي ما وضع لكمية احاد الأشياء، منفردة كانت تلك الآحاد أو مجتمعة.

(٤) وهي ما كان بمعنى الأمر أو الماضي أو المضارع.
أو هي ألفاظ يدل الواحد منها على معنى فعل معين يحدد بزمن، مثل: أُفّ، صه، شتان.

(٥) أي حروف المعاني كحروف الجر والعطف.

(٦) كأين وحيث ونحوهما.

ذلك الكلي، كوضع أسماء الأجناس[1]، وأعلام الأجناس[2]، والمصادر[3]، ومواد الأفعال، والمشتقات، وأسماء المصادر[4].

ب ـ النوعي: وهو تعيين اللفظ الملحوظ بعمومه لمعنى كلي أو جزئي. وهو ثلاثة أقسام كذلك (بالاستقراء)، وهي:

الأول: وضع خاص لموضوع خاص (جزئيُّ الوضع والموضوع له): كوضع الهيئات والصيغ الطارئة (العارضة) على الفعل، مثل وضع الأوزان بإزاء الموازن بكأن.

الثاني: وضع عام لموضوع له خاص (كليُّ الوضع جزئيُّ الموضوع له): مثل المفرد والجمع المحلّى باللام الاستغراقية[5]، وكوضع النكرة المنفية[6].

والثالث: وضع عام لموضوع عام (كليُّ الوضع والموضوع له): كوضع عامة المشتقات مثل: ضارب، والمركبات التامة، مثل: زيد قائم، وصيغ الأسماء كاسم المنسوب، مثل: المزني، وصيغ اسم التصغير، واسم التفضيل، واسم المنادى.

ينقسم الوضع من حيث الدلالة[7][8] (أي باعتبار حال الدال) إلى:

---

(١) كزيد وتمر.

(٢) ركبوا دوابهم، لبسوا ثيابهم.

(٣) إكرام، إقدام، كتابة.

(٤) كالعبرة.

(٥) كالرهط.

(٦) مثل: ما أحد خير منك.

(٧) الدلالة مطلقاً: هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول يسمى دالاً، والثاني يسمى مدلولاً.
فإذا كان الدال لفظاً تسمى لفظية وإلا فغير لفظية، كدلالة الخطوط والعقود والإشارات ودلالة الأثر على المؤثر.

(٨) إن الوضع يستلزم الدلالة استلزام الخاص للعام، فمتى تحقق الوضع تحققت الدلالة تحقق الخاص في ضمن العام، لكن لا ينعكس كلياً لأن الدلالة لا تستلزم

١ـ دلالة لفظية . ٢ـ دلالة غير لفظية .

أ ـ وتنقسم **الدلالة اللفظية** إلى[1]:

أولاً: دلالة لفظية وضعية : كدلالة لفظ الإنسان على الحيوان الناطق.

وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام (بحسب حال المدلول):

١ـ دلالة مطابقة : وهو ما يدلّ على تمام ما وُضِعَ لـه، كدلالـة الإنسـان على الحيوان الناطق.

٢ـ دلالة تضمن : وهو ما يدل على جزء ما وُضِعَ لـه، كدلالـة الإنسـان على الحيوان والناطق.

٣ـ دلالة التزام : وهو ما يدل على ما يُلازمه الذهن (وهـو كـون الشـيء مقتضياً للآخر في الذهن، بمعنى أنه كلما تحقق اللزوم في الذهن تحقق اللازم فيه)، كدلالة الإنسان على قابلية العلم وصفة الكتابة.

ثانياً : دلالة لفظية عقلية : كدلالة اللفظ المسموع من وراء الجدار علـى وجود اللافظ.

ثالثاً : دلالة لفظية طبيعية : كدلالة «أخْ» علـى الوجـع مطلقـاً، أو علـى وجع الصدر.

ب ـ دلالة غير لفظية: وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام، هي:

أولاً : دلالـة غـير لفظيـة وضـعية : كدلالـة الـدّوَالّ الأربـع (العبـارة، الإشارة، النص، الاقتضاء) على ما وُضِعَتْ له.

= الوضع وذلك لإمكان أن تكون الدلالة حاصلة بالعقل دون الوضـع كدلالـة اللفـظ المسموع من وراء الجدار على وجود اللافـظ، وإمكـان أن تكـون الدلالـة بـالطبع كدلالة كلمة أخ على وجع الصدر، أو الوجع مطلقاً.

(١) وهو التقسيم المشهور عند جمهور البلاغيين.

ثانياً : دلالة غير لفظية عقلية : كدلالة الأثر على المؤثّر.

ثالثاً : دلالة غير لفظية طبيعية : كدلالة تغيُّر وجه الغاضب عند الغضب[1].

«والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين أَوَّلاً وآخِراً»

رقَّمه بالمرقم

خادم علم الأصول

د. شامل الشّاهين

*** *** ***

---

(١) انظر : معاني القرآن للأخفش ١ : ٦٥، المحتسب لابن جني ١ : ٣٧٧، شرح الأشموني على الألفية ١ : ٢٨٢، التعريفات للجرجاني ص ١٠٩، حاشية الصبان على الأشموني ٢ : ١١١، المزهر للسيوطي ١ : ٤٠٢، شرح الكافية للأستراباذي ٢ : ١٩٠، مفاتيح التحقيق للفيضي، ص٩٦، تقرير شمس الأنبابي على شرح التفتازاني لتلخيص المفتاح ، ٤ : ١٤٢ ـ ١٤٣ .

وانظر كذلك الكتب الأصولية التالية :

البحر المحيط ٢ : ٢٦٨، الأحكام للآمدي ١ : ١٩ ـ ٢٣، الأحكام لابن حزم ١ : ٤٠. المرآة لملا خسرو ص ١٥٩ ـ ١٦٠، التلويح والتنقيح ١ : ٧١ ، تقرير الوديني على المرآة ، ص٣٨٧ ـ ٣٨٨، حاشية حامد أفندي على المرآة ١ : ٣٩٤، جمع الجوامع للسبكي مع حاشية المحلي ١ : ٢٧٥.

علم الوضع

من

مفتاح العلوم

للإمام أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ،

ت ٦٢٦ هـ [1]

---

(١) انظر ترجمته في : بغية الوعاة ٢ : ٣٦٤ ، تاج التراجم لابن قطلوبغا (تحقيق : محمد خير رمضان يوسف) ص ٣١٧ ، (تحقيق : إبراهيم صالح) ص ٢٨٤ ، الجواهر المضية ٣ : ٦٢٢ ، شذرات الذهب ٥ : ١٢٢ ، الفوائد البهية ص٢٣١ ، هدية العارفين ٢ : ٥٥٣ ، كشف الظنون ٢ : ١٧٦٢ ، الأعلام للزركلي ٩ : ٢٩٤ ، معجم المؤلفين ١٣ : ٢٨٢ .

إن اللفظة متى كانت موضوعةً لمفهوم ، أمكن أن تدلّ عليه من غير زيادة ولا نقصان بحكم الوضع ، وتسمى هذه دلالةَ المطابقة ودلالةً وضعية .

ومتى كان لمفهومها ذلك ، ولنسمّه أصلياً ، تعلّقٌ بمفهوم آخر ، أمكن أن تدل عليه بواسطة ذلك التعلّق بحكم العقل ، سواء كان ذلك المفهوم الآخر داخلاً في مفهومها الأصلي ، كالسقف مثلاً في مفهوم البيت ، ويُسمى هذا دلالةَ التضمُّن ودلالةً عقلية أيضاً ، أو خارجاً عنه ، كالحائط عن مفهوم السقف ، وتسمى هذه دلالةَ الالتزام ، ودلالةً عقلية أيضاً ، ولا يجب في ذلك التعلق أن يكون مما يثبته العقل ، بل إن كان مما يثبته اعتقاد مخاطب ، إما لعرف أو لغير عرف ، لمفهوم الأصلي إلى الآخر بواسطة ذلك التعلق بينهما في اعتقاده ، وإذا عرفت أن إيراد المعنى الواحد على صور مختلفة لا يتأتّى إلا في الدلالات العقلية ، وهي : الانتقال من معنى إلى معنى بسبب علاقة بينهما ، كلزوم أحدهما الآخر بوجه من الوجوه [1] .

* * *

(١) انظر : مفتاح العلوم ص١٤٠ ـ ١٤١ ، وبتحقيق نعيم زرزور ص٣٢٩ ـ ٣٣٠ .

علم الوضع

من

متن التلخيص

علم الوضع
من
متن التلخيص[1][2]

لجلال الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد العجلي الخطيب القزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق ، ت ٧٣٩هـ[3] .

---

(١) متن التلخيص (تلخيص المفتاح) : هو متن مشهور من أعظم ما صُنّف في علم البلاغة نفعاً ، ذكر مؤلفه : « إن القسم الثالث من المفتاح الذي صنّفه الفاضل العلامة أبو يعقوب يوسف السكاكي أعظم ما صنّف فيه من الكتب المشهورة نفعاً ؛ لكونه أحسنها ترتيباً وأتمها تحريراً وأكثرها للأصول جمعاً ، ولكن لمّا كان غير مصون عن الحشو والتطويل والتعقيد ، قابلاً للاختصار ، مفتقراً إلى الإيضاح والتجريد ، ألفت مختصراً يتضمن ما فيه من القواعد ويشتمل على ما يحتاج إليه من الأمثلة والشواهد . . . » . اهـ تلخيص المفتاح ص٤ .

ولقد رتب الإمام القزويني كتابه التلخيص ترتيباً أقرب تناولاً من ترتيب صاحب المفتاح ، وأضاف إلى ذلك فوائد من عنده ، وهو على مقدمة وثلاثة فنون :

الفن الأول : في علم المعاني وفيه ثمانية أبواب :

الأول : أحوال السند ، الثاني : أحوال المسنَد إليه ، الثالث : أحوال المسنَد ، الرابع : أحوال متعلقات الفعل ، الخامس : القصد ، السادس : الإنشاء ، السابع : الفصل والوصل ، الثامن : الإيجاز والإطناب .

والفن الثاني : في علم البيان ، وفيه أقسام : التشبيه والاستعارة والكناية .

والفن الثالث : في علم البديع .

(٢) طبع الكتاب عدة طبعات منها : طبعة كلكتا عام ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م . وطبعة الآستانة ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م ، وطبعة بيروت : مطبعة حسن الطوخي عام ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م . كما طبع ضمن عدة مجاميع .

انظر : معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ليوسف اليان سركيس ص١٥٠٨ ـ ١٥٠٩ ، ص١٨٩٣ ، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع إدورد فنديك ص ٣٥٧ .

(٣) انظر ترجمته في : طبقات الشافعية الكبرى ٩ : ١٥٨ ، طبقات الشافعية للأسنوي ٢ : ٣٢٩ ، البداية والنهاية ١٤ : ١٨٥ ، الوافي بالوَفَيات ٣ : ٢٤٠ ، مرآة الجنان ٤ : ٣٠١ ، بغية الوعاة ١ : ١٥٦ ، الدرر الكامنة ٤ : ١٢٠ ، شذرات الذهب ٦ : ١٢٣ ، هدية العارفين ٢ : ١٥٠ ، الأعلام للزركلي ٧ : ٦٦ ، معجم المؤلفين ١٠ : ١٤٥

دلالة اللفظ[1] إما على تمام ما وُضع له[2] إما على جزئه[3] وإما على خارج عنه[4] ، وتسمى الأولى وضعية[5][6] وكل من الأخيرتين عقلية[7] ، وتقيد الأولى[8] بالمطابقة[9] ، والثانية بالتضمُّن[10] ، والثالثة بالالتزام[11] ، وشرطه اللزوم الذهني[12] ولو لاعتقاد المخاطب بِعُرف أو.....

---

(١) خصّ هذا التقسيم بدلالة اللفظ الموضوع لأن الدلالة الوضعية غير اللفظية على الجزء أو الخارج في مقام الإفادة غيرُ مقصودة في العادة ؛ لأنه لا تستعمل الإشارة ولا العقد ولا النصب في جزء المعنى ولا لازمه .

(٢) كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق .

(٣) كدلالة الإنسان على الحيوان أو الناطق .

(٤) كدلالة الإنسان على الضاحك .

(٥) لأن الواضع إنما وضع اللفظ لتمام المعنى .

(٦) وقيل: وضعية : لأن معناه الوضع فقط بخلاف الأخيرين ؛ فإنه انضم فيها إلى الوضع أمران عقليان . (انظر : حاشية البناني على مختصر المعاني للتفتازاني ٢ : ١٠١).

(٧) لأن دلالتَه عليهما إنما هي من جهة أن العقل يحكم بأن حصول الكل في الذهن يستلزم حصول الجزء فيه ، وحصول الملزوم يستلزم حصول اللازم .
قال التفتازاني في المطوّل على التلخيص: «والمنطقيون يسمون الثلاثة وضعية، بمعنى أن للوضع مدخلاً فيها، ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية الطبيعية».المطول ص٢٧٦ .
قلت : قول التفتازاني : المنطقيون أي : أكثرهم ، وإلا فبعضهم يوافق البيانيِّين .
انظر : حاشية البناني على المختصر ٢ : ١٠١ .

(٨) من الدلالات .

(٩) تطابق اللفظ والمعنى .

(١٠) لأن الجزء ضمن المعنى الموضوع له .

(١١) لأن الخارج لازمٌ للموضوع له .

(١٢) أما الخارجي فليس بشرط ، لكن ليس المراد بالشرط انتفاءَهُ ، بل المراد عدم اشتراطه فقط سواء وجد أو لا ، فوجوده لا يضر .

غيره[١] ، والإيراد المذكور[٢] ؛ لا يتأتى بالوضعية[٣] لأن السامع إن كان عالماً بوضع الألفاظ[٤] لم يكن بعضها أوضحَ دلالةً من بعض ، وإلا لم يكن[٥] كل واحد[٦] دالاً عليه[٧] ، ويتأتى[٨] بالعقلية[٩] لجواز أن تختلف مراتب اللزوم[١٠] في الوضوح[١١] .

* * *

(١) أي : ولو كان ذلك اللزوم مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام ، أو غيره : العرف الخاص كالشرع (إذا بلغ الماء قلّتين) واصطلاحات أرباب الصناعات وغير ذلك .

(٢) إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح .

(٣) بدلالة المطابقة .

(٤) أي : بوضع كل واحد منها .

(٥) إن لم يكن عالماً بوضع الألفاظ .

(٦) من الألفاظ .

(٧) يتوقف على الفهم على العلم بالوضع .

(٨) يحتمل .

(٩) من الدلالات العقلية .

(١٠) أي: لزوم الأجزاء في الكل في التضمن ، ومراتب لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام .

(١١) انظر: متن التلخيص ص١٠٢ .

علم الوضع
من
مختصر المعاني [1]

لمسعود بن عمر بن عبد الله الهروي السمرقندي المعروف بسعد الدين التفتازاني ، ت ٧٩٣هـ [2] [3] .

---

(١) وهو الشرح الثاني للتلخيص ، حيث قام سعد الدين التفتازاني بشرح تلخيص المفتاح في شرحين :
الأول : ويعرف بالمطول : زاد فيه ونقَص .
والثاني : ويعرف بالمختصر أو مختصر المعاني .
وهما من أشهر شروح التلخيص وأكثرها تداولاً لما فيها من حسن سبك ولطف تعليق ، وهما مطبوعان عدة طبعات .

(٢) وقيل وفاته كانت سنة ٧٩١هـ.

(٣) انظر ترجمته في : الدرر الكامنة ٥ : ١١٩ ، بغية الوعاة ٢ : ٢٨٥ ، شذرات الذهب ٦ : ٣١٩ ، هدية العارفين ٢ : ٤٢٩ ، الأعلام للزركلي ٨ : ١١٣ ، معجم المؤلفين ١٢ : ٢٢٨ .